

خطوات تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في البرنامج التخصصي

Steps of Online Arabic Language Instruction in a Specialized Program

Musta'in 1, Zakaria Albi Saputra 2*

¹² Sekolah Tinggi Agama Islam Ali bin Abi Thalib, Surabaya

*Corresponding author: mustain@stai-ali.ac.id

الملخص

يهدف هذا البحث إلى وصف خطوات تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في البرنامج التخصصي بسورابايا إيدونيسيا، والمراد بخطوات التعليم تخطيطه وتنفيذه وتقويمه، اعتمد الباحث على المنهج الكيفي بنوع دراسة الحالة، وجمعت البيانات من خلال المقابلات والملاحظات والتوثيق. وقد اختير برنامج الإيمان بسورابايا بوصفه ميدان البحث لكونه مؤسسة تعليمية غير نظامية تقوم على نظام التعليم عن بُعد باستخدام تطبيق تليجرام، وهو ما يُعدّ مواكباً لتطور التكنولوجيا التعليمية المعاصرة. من خلال البحث (١) تم تخطيط التعليم بصورة منهجية من خلال تحديد الأهداف وإعداد المواد الدراسية واختيار استراتيجيات التدريس المناسبة لكفاءة المتعلمين، (٢) يعتمد تنفيذ التعليم على تطبيق تليجرام الذي أتاح مرونة في التفاعل بين المعلمين والمتعلمين، ودُعم بطرائق تدريس متنوعة مثل المناقشة، والواجبات المترتبة، والتدريب الذاتي. (٣) جرى التقويم بصورة مستمرة من خلال الاختبارات الأسبوعية، والواجبات المنظمة، والاختبار النهائي لقياس مدى تحقيق الكفايات. وتتمثل الجدة في هذا البحث في إبراز نموذج تعليمي عبر الإنترنت قائم على تليجرام في مؤسسة غير نظامية طُوّر بشكل متواصل، مما يجعله بديلاً استراتيجياً لتحسين جودة تعليم اللغة العربية بطريقة مرنة وشاملة. ومن المتوقع أن يسهم هذا البحث إسهاماً نظرياً في دراسات تعليم اللغة العربية عن بُعد، وإسهاماً عملياً للمؤسسات المماثلة في تصميم تعليم متكيف مع متطلبات العصر.

الكلمات الرئيسية: خطوات التعليم، التعليم عن بُعد، تطبيق تليجرام، التعليم التخصصي.

Abstrak:

Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan langkah-langkah pembelajaran bahasa Arab secara daring pada program khusus di Surabaya, Indonesia. Yang dimaksud dengan langkah-langkah pembelajaran meliputi perencanaan, pelaksanaan, dan evaluasi. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif dengan jenis studi kasus. Data dikumpulkan melalui wawancara, observasi, dan dokumentasi. Program Al-Iman di Surabaya dipilih sebagai lokasi penelitian karena merupakan lembaga pendidikan nonformal yang menerapkan sistem pembelajaran jarak jauh dengan menggunakan aplikasi Telegram, yang sejalan dengan perkembangan teknologi pendidikan kontemporer. Hasil penelitian menunjukkan bahwa: (1) perencanaan pembelajaran dilakukan secara sistematis melalui penetapan tujuan, penyusunan bahan ajar, serta pemilihan strategi pembelajaran yang sesuai dengan kompetensi peserta didik; (2) pelaksanaan pembelajaran mengandalkan aplikasi Telegram yang memberikan fleksibilitas dalam interaksi antara pendidik dan peserta didik, serta didukung oleh berbagai metode pembelajaran seperti diskusi, penugasan, dan latihan mandiri; (3)

evaluasi pembelajaran dilaksanakan secara berkelanjutan melalui tes mingguan, tugas terstruktur, dan ujian akhir untuk mengukur pencapaian kompetensi. Kebaruan penelitian ini terletak pada pengungkapan model pembelajaran daring berbasis Telegram pada lembaga pendidikan nonformal yang dikembangkan secara berkelanjutan, sehingga dapat menjadi alternatif strategis dalam meningkatkan kualitas pembelajaran bahasa Arab secara fleksibel dan inklusif. Penelitian ini diharapkan dapat memberikan kontribusi teoretis bagi kajian pembelajaran bahasa Arab jarak jauh serta kontribusi praktis bagi lembaga sejenis dalam merancang pembelajaran yang adaptif terhadap tuntutan zaman.

Kata kunci: *langkah-langkah pembelajaran, pembelajaran jarak jauh, aplikasi Telegram, pendidikan/program khusus.*

History:

Received: 30/01/2025

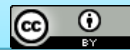
Revised: 02/02/2025

Accepted: 02/02/2025

Published: 04/02/2025

Publisher: Published by the Arabic Education Department, Miftahul Ulum Islamic institute of Pamekasan.

Licensed: This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)



المقدمة

اللغة العربية لها مكانة عظيمة في الحضارة الإسلامية، فهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي، كما أنها وسيلة للتواصل في شتى أنحاء العالم الإسلامي. ولذلك استمر تعليم اللغة العربية في النمو والتطور في مختلف المؤسسات التعليمية، سواء الرسمية أو غير الرسمية. ومع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، شهدت طرق تعليم اللغة العربية تحولات ملحوظة. فأصبح نموذج التعليم عبر الإنترنت يحظى بإقبال متزايد لما يوفره من مرونة في المكان والزمان، مما يتيح للناس مواصلة التعلم دون التقيد بالحدود الجغرافية.^١

القد فتحت المنصات الرقمية آفاقاً جديدة في ميدان تعليم اللغات. فأدوات التواصل الفوري مثل تطبيق تليغرام أصبحت من الوسائل الفعالة في دعم التفاعل بين المعلم والمتعلم. ومن خلال خصائصه المتعددة، يتيح تليغرام عملية إيصال المادة العلمية والمناقشة والتقويم بشكل أكثر سهولة وفاعلية. وهذا ما جعل التعليم عبر الإنترنت لا يقتصر على كونه حلاً مؤقتاً في فترة الجائحة، بل أصبح نموذجاً بديلاً يتناسب مع متطلبات التعليم في العصر الحالي.^٢

^٢ وفي السياق الإندونيسي، تلعب المؤسسات غير الرسمية دوراً مهماً في نشر اللغة العربية. ويُعدّ برنامج الإيمان التخصصي لتعليم اللغة العربية بسورابايا من المؤسسات التي استجابت لتطور التكنولوجيا، حيث قدّم برنامج تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت من خلال تليغرام. وقد أتاح هذا البرنامج فرصة للتعلم أمام فئات مختلفة من المجتمع بمرونة وتكلفة ميسرة.

ومع أن هذا البرنامج قائم منذ عدة سنوات، إلا أن الأبحاث التي تناولت بشكل خاص كيفية تصميم وتنفيذ وتقويم تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في المؤسسات غير الرسمية ما زالت محدودة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسات أكاديمية توثّق هذه التجربة وتقوم بتحليلها، وذلك للمساهمة في تطوير نموذج لتعليم اللغة العربية قائم على التكنولوجيا في المستقبل.

أصبح التعليم عبر الإنترنت محور اهتمام العديد من الدراسات، خصوصاً منذ جائحة كوفيد-١٩ التي أجبرت المؤسسات التعليمية على الانتقال إلى النموذج الرقمي. وقد وجد فيرمان ورحايو أن التعليم عبر الإنترنت يوفر مرونة في الزمان والمكان، لكنه في الوقت نفسه يطرح تحديات مثل محدودية الوسائل وضعف التفاعل المباشر^٣. وهذا يؤكد أن نجاح التعليم عبر الإنترنت يعتمد بدرجة كبيرة على تصميم تعليمي فعال ودعم تقني مناسب.

^١ محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية (الرياض: جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ١٩٨٩).

^٢ Choirun Nisa', "Penerapan Aplikasi Telegram Sebagai Media Pembelajaran Untuk Meningkatkan Minat Belajar Peserta Didik Mata Pelajaran Akidah Akhlak di Man 3 Kediri," *Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang*, 2022, MALANG.

وفي مجال تعليم اللغات، ازداد استعمال تطبيقات المراسلة الفورية. فقد بينت دراسة نساء أن استخدام تطبيق تليغرام في تعليم مادة العقيدة والأخلاق في المدارس الثانوية أسهم في رفع دافعية المتعلمين⁴. وكذلك كشفت دراسة روفيدة ولورا وهندرا أن تليغرام وواتساب كانا فعالين في تعليم قواعد اللغة العربية، إذ يسهلان سرعة التفاعل وتوزيع المواد العلمية⁵.

أما دراسة أخرى قامت بها أبريليا فقد تناولت العقبات التي يواجهها الطلبة الجامعيون في تعلم النحو عبر الإنترنت. وأظهرت نتائجها أن الطلبة غالباً ما يواجهون صعوبة في فهم المواد من دون لقاء مباشر، فضلاً عن العقبات التقنية مثل ضعف شبكة الإنترنت³. وفي السياق ذاته، توصلت زاكيانا في دراستها عن تعليم اللغة الإندونيسية عبر الإنترنت في المدارس الابتدائية إلى أن دافعية التلاميذ تعتمد بشكل كبير على إبداع المعلم في عرض المادة وعلى دعم الوالدين أثناء التعلم من المنزل. كما درست رحمداني العلاقة بين استخدام تطبيق تليغرام ودافعية التعلم لدى التلاميذ في مادة التربية الإسلامية، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية؛ فكلما ازداد استخدام تليغرام كوسيلة تعليمية، ارتفع مستوى مشاركة التلاميذ في أنشطة التعلم.

ومن خلال هذه الدراسات يتضح أن استثمار التطبيقات الرقمية في التعليم عبر الإنترنت أثبت فاعليته في تعزيز المرونة والدافعية للتعلم. ومع ذلك، فإن معظم الدراسات السابقة ركزت على المؤسسات التعليمية الرسمية كالمدارس والجامعات. أما الدراسات التي تناولت بوجه خاص تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في المؤسسات غير الرسمية، وبالأخص باستخدام تليغرام، فهي ما زالت نادرة. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتقدم منظوراً جديداً من خلال وصف تخطيط وتنفيذ وتقييم تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في برنامج الإيمان التخصصي بسورابايا، بما يسهم في إثراء البحث الأكاديمي حول توظيف التكنولوجيا في التعليم غير الرسمي.

تناولت دراسات سابقة عديدة موضوع التعليم عبر الإنترنت من خلال الاستفادة من منصات رقمية متنوعة مثل واتساب، وغوغل كلاس روم، وزوم. وبعض هذه الدراسات تطرّق أيضاً إلى استخدام تليغرام، غير أن ذلك غالباً ما اقتصر على سياق التعليم الرسمي وتركز على فعالية الوسيلة أو تنمية دافعية المتعلمين. أما الدراسات التي تصف بشكل خاص كيفية تخطيط وتنفيذ وتقييم تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في المؤسسات غير الرسمية فما زالت نادرة.

وتكمن جدة هذه الدراسة في تركيزها على برنامج الإيمان التخصصي بسورابايا باعتباره مؤسسة غير رسمية استفادت من تطبيق تليغرام في تعليم اللغة العربية. ولا تقتصر هذه الدراسة على إبراز استخدام

³ Nanda Aprilia, Hamdiah Hamdiah, dan Muhammad Ridha, "مشكلات الطلبة في تعلم النحو بعملية التعلم عن", *LISANUNA: Jurnal Ilmu Bahasa Arab Dan Pembelajarannya* 11, no. 2 (Agustus 2021): 2, <https://doi.org/10.22373/lis.v11i2.10574>.

الوسيلة التعليمية فحسب، بل تسعى كذلك إلى عرض منظم لثلاثة محاور رئيسية في التعليم عبر الإنترنت، وهي التخطيط والتنفيذ والتقييم. وبذلك تقدّم هذه الدراسة إضافة جديدة إلى الأدبيات الأكاديمية، ولا سيما فيما يتعلق بنماذج تعليم اللغة العربية القائمة على التكنولوجيا خارج إطار التعليم الرسمي. مع أنّ التعليم عبر الإنترنت يشهد تطوراً متزايداً ويُستفاد منه في مؤسسات تعليمية متعددة، إلا أن الدراسات التي تبحث في كيفية تنفيذ تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في المؤسسات غير الرسمية ما زالت محدودة. ويُعدّ برنامج الإيمان التخصصي من المؤسسات التي استفادت من تطبيق تليغرام بوصفه الوسيلة الرئيسة في عملية التعليم. غير أنّ الكيفية التي يتم بها تخطيط وتنفيذ وتقييم هذا التعليم عبر الإنترنت لم تُوثّق بعد توثيقاً علمياً كافياً. وبناءً على ذلك، صيغت مشكلة هذا البحث في السؤال التالي: "كيف تتم عملية تخطيط وتنفيذ وتقييم تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في برنامج الإيمان التخصصي لتعليم اللغة العربية بسورابايا؟"

يهدف هذا البحث إلى وصف خطوات تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في برنامج الإيمان التخصصي بسورابايا. ويركّز البحث على ثلاثة محاور أساسية، وهي: كيفية قيام المشرفين والمعلمين بعملية التخطيط، وكيفية سير التعليم عبر تطبيق تليغرام، وكيفية تصميم وتنفيذ عملية التقييم لقياس إنجازات المتعلمين. ومن ثمّ، يُتوقع أن يقدم هذا البحث صورة متكاملة عن ممارسات تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في المؤسسات غير الرسمية.

ولتحقيق هذا الهدف، استخدم البحث المنهج النوعي من نوع دراسة الحالة، لما يميّز به من قدرة على الكشف العميق لظاهرة التعليم عبر الإنترنت كما تجري في الميدان. وقد جُمعت البيانات من خلال مقابلات مع المشرفين والمعلمين والمتعلمين، ومن خلال الملاحظة المباشرة لأنشطة التعليم عبر الإنترنت، إضافةً إلى الوثائق مثل المذكرات والمواد التعليمية وأرشيفات التقييم. ثم جرى تحليل جميع البيانات تحليلاً وصفيّاً عبر مراحل تقليص البيانات، وعرضها، واستخلاص النتائج، بهدف الوصول إلى فهم شامل لديناميات تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في برنامج الإيمان التخصصي.

نتائج البحث والمناقشة

أ. تخطيط التعليم

في تخطيط تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في برنامج الإيمان التخصصي، وُضعت الأهداف التعليمية مع مراعاة احتياجات المشاركين المتنوعة من حيث الخلفيات الدراسية ودوافع التعلم. والهدف الرئيس هو أن يتمكن المشاركون من إتقان المهارات الأساسية في اللغة العربية، ولا سيما في جانب القراءة والكتابة وفهم البنية اللغوية. وإضافة إلى ذلك، يوجّه التعليم نحو تنمية قدرة المتعلمين على الوصول إلى النصوص العربية الحديثة والقديمة على السواء، لتكون رصيذاً لهم في تطوير المعرفة والممارسة الدينية.

وهذا الهدف يتماشى مع وظيفة اللغة العربية كلغة الدين والعلم، بحيث لا يقتصر التعليم على إتقان النظريات اللغوية فحسب، بل يشمل أيضاً القدرات العملية التي يمكن تطبيقها في الحياة اليومية⁴. وفي سياق التعليم عبر الإنترنت، تركز الأهداف التعليمية كذلك على تمكين المشاركين من تحصيل فهم متكامل على الرغم من أن عملية التعلم تتم عبر الوسائط الرقمية. ولذلك فإن الأهداف المحددة لا تؤكد على الجوانب المعرفية وحدها، بل تشمل أيضاً الجانب الوجداني المتمثل في دافعية التعلم، والجانب المهاري العملي من خلال التدريبات المنظمة⁵.

المواد التعليمية التي وُضعت في برنامج الإيمان التخصصي تركز على المهارات الأساسية في اللغة العربية بما يتناسب مع مستوى قدرات المشاركين. ففي المستوى المبدئي، تركز المادة على إتقان المفردات الأساسية، والتراكيب الجمالية البسيطة، ومهارة قراءة النصوص القصيرة. ومع تطور قدرات المشاركين، تتوسع المادة لتشمل جوانب النحو والصرف، والمحادثة البسيطة، وصولاً إلى تدريبات في قراءة النصوص الإسلامية الكلاسيكية والمعاصرة. وقد أُعدت المواد بشكل تدريجي ومنهجي بحيث يتمكن المشاركون من متابعة التعلم بصورة متدرجة ومنظمة.

أما من حيث الطرق التعليمية، فيعتمد المعلمون على منهج يجمع بين الطابع العملي والتواصلي. وتُستخدم طريقة المحاضرة لشرح مفاهيم القواعد، بينما يُستعان بطريقة التدريب المتكرر لتمكين المشاركين من الاعتياد على أنماط الجمل العربية. إضافة إلى ذلك، تُطبق طريقة السؤال والجواب والمناقشة لتدريبهم على التفاعل، حتى وإن كان ذلك في بيئة رقمية. وقد اختيرت هذه الطرق كي لا يقتصر الأمر على فهم النظريات فحسب، بل ليتمكن المشاركون من ممارسة اللغة العربية بفاعلية أيضاً.

كما أن الاستفادة من الوسائط الرقمية أثرت في اختيار الطرق التعليمية. فمن خلال تطبيق تليغرام يمكن توزيع المواد في هيئة وثائق أو مقاطع صوتية أو مرئية، مما يتيح تنوع أساليب التدريس. فمثلاً تُستخدم الرسائل الصوتية في تدريب مهارات الاستماع والمحادثة، بينما تدعم الملفات النصية مهارات القراءة والكتابة. وبهذا تكون الطرق التعليمية المتبعة متكيفة مع خصائص الوسائط الرقمية المستعملة.

إن اختيار الوسائط في تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في برنامج الإيمان التخصصي يستند إلى الحاجة إلى وسيلة يسهل الوصول إليها، ومرنة، وقادرة على دعم التفاعل الثنائي. وقد تم اختيار تطبيق تليغرام كوسيلة رئيسة لما يتمتع به من مزايا مقارنة بالتطبيقات المشابهة، مثل سعة المجموعات الكبيرة، وإمكانية مشاركة الملفات بمختلف الصيغ، وخاصة الرسائل الصوتية للتدريب على الاستماع والمحادثة،

⁴ Yusring Sanusi Baso, dan Safa Najmuddin, "تعليم اللغة العربية عن بعد وتطوره في جامعة حسن الدين مكاسر", *Nady Al-Adab : Jurnal Bahasa Arab* 17, no. 1 (Mei 2020): 29-36.

⁵ Nadlir dan Vilda Zahrotul Khoiriyatin, "Peran Perencanaan Pembelajaran dalam Meningkatkan Kualitas Pengajaran," *Jurnal Program Studi PGMI* 11, no. 2 (2024): 1-15.

إضافةً إلى مستوى أمان البيانات الموثوق نسبياً. ومن خلال تليغرام يمكن للمعلمين مشاركة المواد بصيغ نصية أو صوتية أو مرئية، مما يجعل عملية التعليم أكثر تنوعاً ومتوافقة مع خصائص اللغة العربية التي تقوم على تنمية مهارات القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة.

وبالإضافة إلى تليغرام، تشمل مصادر التعلم المستخدمة المقررات التي يعدها المعلمون، والكتب الأساسية في اللغة العربية، فضلاً عن المواد الرقمية التي تلي احتياجات المشاركين. كما يستفيد المعلمون من المصادر المفتوحة مثل المقالات أو مقاطع الفيديو التعليمية عبر الإنترنت لإثراء المادة العلمية. ويهدف استثمار هذه المصادر المتعددة إلى ألا يقتصر المتعلمون على مرجع واحد، بل يعتادوا على الاطلاع على مختلف المؤلفات العربية.

ويظهر من خلال استخدام هذه الوسائط ومصادر التعلم وجود توجه نحو التكامل بين النهج التقليدي والحديث. فالكتب التراثية والمقررات المطبوعة ما زالت تُستخدم كمراجع أساسية، ولكنها تُدمج مع المواد الرقمية لتتلاءم مع متطلبات التعليم عبر الإنترنت. وبهذا تسهم الوسائط ومصادر التعلم المختارة في تحقيق الأهداف التعليمية، وفي الوقت ذاته تمنح المشاركين تجربة تعليمية أكثر ارتباطاً بالسياق. يتم تنظيم الصفوف الافتراضية في برنامج الإيمان التخصصي من خلال توزيع المشاركين في مجموعات عبر تليغرام بحسب مستوياتهم اللغوية. ويسهل هذا التقسيم على المعلمين تكييف المواد التعليمية وتقديم اهتمام أكثر تركيزاً. كما يُحدد جدول الدروس بانتظام مع وضع قواعد واضحة للصف، مثل آداب التواصل، والالتزام بمواعيد تسليم الواجبات، والحرص على المشاركة الفاعلة في النقاشات. وبهذا، وعلى الرغم من غياب اللقاء المباشر، تستمر العملية التعليمية بشكل منظم وملائم.

وإلى جانب ذلك، لا يقتصر دور المعلم على نقل المادة العلمية فحسب، بل يقوم أيضاً بدور الميسر الذي يحافظ على التفاعل ويحفز المشاركين. ولمعالجة احتمالات الملل في التعليم عبر الإنترنت، يستفيد المعلم من خصائص تليغرام مثل التذكيرات، والاستطلاعات، وجلسات الأسئلة المفتوحة. وتسهم هذه الاستراتيجيات في جعل المشاركين أكثر انخراطاً وشعوراً بالمسؤولية تجاه عملية تعلمهم. وبهذا الأسلوب، فإن إدارة الصفوف الافتراضية في برنامج الإيمان التخصصي تعزز أجواء تعليمية تفاعلية وتدفع نحو تحقيق الأهداف التعليمية.

ب. تنفيذ التعليم

تتم عملية تعليم اللغة العربية عن بُعد في برنامج الإيمان التخصصي بشكل منظم من خلال الاستفادة من تطبيق تليغرام كوسيلة رئيسية. وتتبع كل جلسة دراسية مساراً متقارباً يبدأ بالافتتاح الذي يتضمن التحية، ومقدمة موجزة، وبيان أهداف الدرس. ثم ينتقل المعلم إلى صلب النشاط بتقديم المادة في صورة نصوص أو ملفات أو تسجيلات صوتية. بعد ذلك تُجرى جلسة للأسئلة والمناقشة تتيح

للمشاركين فرصة تأكيد الفهم والتفاعل مع المادة. ويختتم النشاط بتكليف واجب منزلي يكون بمثابة تدريب وأداة للتقويم المستمر.

ويُظهر هذا المسار وجود مزج بين التعليم المتزامن وغير المتزامن؛ حيث يبقى المعلم حاضراً بفاعلية لتقديم التوجيهات والتوضيحات، بينما يتمتع المشاركون بمرونة في إعادة دراسة المواد التي قدّمت لهم. وهذا ينسجم مع مفهوم التعليم عن بُعد المعتمد على تكنولوجيا المعلومات، والذي يؤكد على مرونة الزمان والمكان، كما ذكر منير أن التعليم المبني على تكنولوجيا المعلومات والاتصال يتيح للمتعلمين التعلم دون الارتباط بقيود مادية⁶.

علاوة على ذلك، فإن النمط الذي يبدأ بالمقدمة، ثم عرض المادة، فالمناقشة، وصولاً إلى التقييم، يعكس مبادئ التعليم الإلكتروني الفعال. ووفقاً لما ذكره حماليك، فإن التعليم الجيد ينبغي أن يكون له تخطيط لمسار الأنشطة بشكل واضح حتى تتحقق الأهداف التعليمية على الوجه الأمثل⁷. ومن خلال تطبيق هذا التنظيم المتسق في كل جلسة، استطاع برنامج الإيمان التخصصي أن يوفر تجربة تعليمية موجهة ومستمرة على الرغم من كونها تُنفَّذ عبر الإنترنت.

في تنفيذ تعليم اللغة العربية عن بُعد في برنامج الإيمان التخصصي لا يقتصر دور المعلم على نقل المادة التعليمية فحسب، بل يتعداه إلى كونه ميسراً وموجهاً ومحفّزاً. إذ يقدم المعلم المادة عبر صيغ متعددة مثل النصوص، والوثائق، والمقاطع الصوتية، مما يتيح للمتعلمين فهم الدروس من جوانب مختلفة لمهارات اللغة. إضافة إلى ذلك، يحرص المعلم على تقديم أمثلة لاستخدام اللغة العربية في سياقات بسيطة، ليتمكن المشاركون من استيعاب المفاهيم بشكل أعمق وأسهل.

ولا يتوقف دور المعلم عند حدود الشرح، بل يشمل أيضاً تيسير المناقشات والإرشاد الفردي. فمن خلال خاصية المجموعات في تليغرام، يفتح المعلم مجالاً للأسئلة والأجوبة، ويعالج صعوبات المشاركين، ويقدم تغذية راجعة على الواجبات التي يرفعونها. وبهذا يصبح المعلم ميسراً يشجّع المتعلمين على التفاعل وبناء المعرفة بأنفسهم. وهذا يتوافق مع ما ذكره ريانو من أن دور المعلم في التعليم الحديث هو دور الميسر الذي يساعد المتعلم على تنمية قدراته من خلال التفاعل النشط⁸.

وفوق ذلك، يقوم المعلم بدور المحفّز، حيث يقدم باستمرار تشجيعاً للمشاركين ليقبوا متحمسين لمتابعة التعلم عن بُعد، نظراً لكون أحد التحديات الأساسية في التعليم الإلكتروني هو ضعف الدافعية والانضباط الذاتي. وقد أشار حماليك إلى أن الدافعية عنصر أساسي في نجاح التعلم، إذ بدونها يصعب

⁶ Munir, *Pembelajaran jarak jauh berbasis teknologi informasi dan komunikasi* (Bandung: Alfabeta, 2009).

⁷ Oemar Hamalik, *Perencanaan pengajaran berdasarkan pendekatan sistem* (Jakarta: Bumi Aksara, 2002).

⁸ Yatim Riyanto, *Paradigma Baru Pembelajaran* (Jakarta: Prenada Media, 2014).

على المتعلم تحقيق أهدافه⁹. وفي هذا السياق، يستفيد المعلم في برنامج الإيمان التخصصي من مزايا تليغرام مثل خاصية التذكير والرسائل التحفيزية القصيرة للحفاظ على حماس المشاركين.

وبذلك يتضح أن دور المعلم في التعليم الإلكتروني ببرنامج الإيمان التخصصي يشمل أبعاداً تعليمية وتيسيرية وتحفيزية، وكلها تساهم في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية بشكل فعال، رغم كون العملية تتم في إطار غير رسمي وتعتمد على التقنية الحديثة.

إن المعلمين في تعليم اللغة العربية عن بُعد في برنامج الإيمان التخصصي لا يقتصر دورهم على تلقي المادة التعليمية فحسب، بل يُطلب منهم أن يكونوا فاعلين في العملية التعليمية. فمن خلال مجموعات تليغرام يشاركون في المناقشات، ويحيون عن أسئلة المعلم، وي طرحون تساؤلات تتعلق بالصعوبات التي يواجهونها. كما يلتزمون بالتمارين التي تُقدم لهم بانتظام، سواء أكانت واجبات كتابية أو قرائية أو تسجيلات صوتية لتقوية مهارة المحادثة. وهذا التفاعل يدل على أن المعلمين، على الرغم من أن التعليم يتم عن بُعد، فإنهم يسعون جاهدين لبناء فهمهم عبر المشاركة النشطة.

وتتوافق مشاركة المعلمين هذه مع الرؤية البنائية (الكنستركتيفية)، التي ترى أن التعلم عملية فاعلة في بناء المعرفة من خلال الخبرة. وقد أكد ديمياتي ومجويونو أن التعلم يكون أكثر معنى عندما يشارك الطالب مباشرة في النشاط التعليمي ولا يقتصر على تلقي المعلومات بشكل سلبي¹⁰. وهذا يظهر بوضوح في نشاط المعلمين في برنامج الإيمان التخصصي الذين لا يكتفون بالاستماع إلى شروح المعلم، بل يشاركون كذلك في التمارين العملية.

وفضلاً عن ذلك، فإن للمتعلمين دوراً أساسياً في الحفاظ على ديناميكية الصف الإلكتروني؛ إذ إن نشاطهم في المناقشات يساعد على إيجاد جو تعليمي تفاعلي، في حين أن التزامهم بإنجاز الواجبات يعكس وعيهم بالمسؤولية التعليمية. وهذا يتماشى مع ما ذكره ريانفو من أن المتعلم ينبغي أن يكون فاعلاً في عملية التعلم ومسؤولاً عن تقدمه الذاتي¹¹. ومن ثم، فإن دور المعلم في التعليم الإلكتروني ببرنامج الإيمان التخصصي لا يقتصر على دعم سير العملية التعليمية فحسب، بل يساهم كذلك في نجاح تحقيق أهدافها.

أصبح تليغرام الوسيلة الرئيسة في تنفيذ تعليم اللغة العربية في برنامج الإيمان التخصصي، لما يوفره من مميزات تدعم حاجات التعلم الإلكتروني. فقد استُخدمت ميزة المجموعة كقاعة صف افتراضية يقدم فيها المعلم المادة التعليمية، ويتناقش المتعلمون، وتُداول فيها المعلومات المتعلقة بالدروس. ومن خلال

⁹ Hamalik, *Perencanaan pengajaran berdasarkan pendekatan sistem*.

¹⁰ Dimiyati dan Mudjiono, *Belajar dan pembelajaran*, 5 ed. (Jakarta: Rineka Cipta, 2015).

¹¹ Riyanto, *Paradigma Baru Pembelajaran*.

هذه الميزة، تتم التفاعلات بين الأعضاء بسرعة وسهولة. كما استخدمت ميزة الرسائل الصوتية لتدريب مهارتي الاستماع والمحادثة؛ حيث يرسل المعلم أمثلة على نطق المفردات أو الجمل، ثم يقلدها المتعلمون ويرسلون تسجيلاتهم ليحصلوا على التصحيح المباشر.

كذلك كان لميزة مشاركة الملفات دوراً مهماً، إذ تمكن المعلم من توزيع المواد التعليمية بصيغ مختلفة مثل PDF و Word والفيديو، وبأحجام ملفات كبيرة نسبياً، مما يسهل على المتعلمين الوصول إلى مصادر التعلم دون عقبات سعة التخزين. بل إن المعلم يستفيد أيضاً من ميزة التصويت لقياس فهم المتعلمين بسرعة، أو لاختيار موضوع النقاش اللاحق. وهكذا أصبح تليغرام ليس مجرد وسيلة للتواصل، بل أداة تعليمية تفاعلية ومتعددة الوظائف.

ويتوافق استثمار تليغرام في تعليم اللغة العربية في برنامج الإيمان التخصصي مع ما توصل إليه بحث رُفيدة ولورا وهندرا من أن تليغرام فعال في تعليم النحو العربي لما له من قدرة على استيعاب صيغ مختلفة للمواد ودعمه للنقاشات الجماعية¹². وكذلك أثبت بحث رحمداني أن استخدام تليغرام يؤثر إيجاباً في دافعية التعلم لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية، لما يوفره من تجربة تعليمية مرنة وممتعة¹³. ومن ثمّ يمكن اعتبار استخدام تليغرام في برنامج الإيمان التخصصي مبادرة مبتكرة في توظيف التكنولوجيا لدعم تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية عن بُعد.

أظهرت نتائج البحث أن تنفيذ تعليم اللغة العربية عن بُعد في برنامج الإيمان التخصصي يتميز بسيرٍ منظم، ودورٍ متعدد الوظائف للمعلم، ومشاركة نشطة نسبياً من المتعلمين، إضافةً إلى الاستفادة المثلى من ميزات تليغرام. ويكشف هذا النمط أن العملية التعليمية – وإن جرت في مؤسسة غير رسمية – لا تختلف كثيراً عن المؤسسات الرسمية، غير أن الفارق يكمن في المرونة والإبداع في إدارة الصف، والتكيف مع حاجات المتعلمين الأكثر تنوعاً.

وبالمقارنة مع الدراسات السابقة، فإن هذه النتائج تعزز ما توصل إليه فيرمان ورحايو من أن التعلم الإلكتروني يوفر مرونة، لكنه في الوقت نفسه يتطلب تخطيطاً وتنفيذاً متقنين ليكون فعالاً¹⁴. كما أن المشاركة النشطة للمتعلمين في برنامج الإيمان التخصصي تؤيد ما ذهب إليه ديمياتي ومُدجيونو من أن التعلم يكون أكثر معنى حين يشارك الطالب مباشرة في الأنشطة التعليمية¹⁵. أما استثمار ميزات تليغرام في تعليم اللغة العربية فيؤكد ما توصلت إليه دراسة رُفيدة ولورا وهندرا من فعالية التطبيق في دعم النقاش

¹² Rufaidah, Laura, dan Hendra, "Penggunaan Channel Telegram dan Group WhatsApp dalam Pembelajaran Tata Bahasa Arab."

¹³ Abdul Rahmat, *Manajemen Pendidikan Nonformal* (Ponorogo: Penerbit WADE, 2017).

¹⁴ Firman dan Rahayu, "Pembelajaran Online Di Tengah Pandemi Covid-19."

¹⁵ Dimyati dan Mudjiono, *Belajar dan pembelajaran*.

وتوزيع المواد، وكذلك ما أثبتته بحث رحمداني من دوره في تعزيز دافعية التعلّم. وعليه، فإن تنفيذ تعليم اللغة العربية عن بُعد في برنامج الإيمان التخصصي يمثل مزيجاً بين المقاربات التقليدية والحديثة؛ فمن جهة يحافظ على أسلوب تقديم المواد والتمارين التقليدية، ومن جهة أخرى يدمجها مع استثمار التكنولوجيا الرقمية التفاعلية. وهذا ما يمنح البحث الحالي سمة خاصة تميزه عن الدراسات السابقة، إذ يعرض صورة واقعية لآلية تعليم اللغة العربية في مؤسسة غير رسمية باستعمال تليغرام بصورة منهجية.

ج. تقويم التعليم

يُنَفَّذُ التقويم في تعليم اللغة العربية عن بُعد في برنامج الإيمان التخصصي بشكل مستمر لمتابعة تقدّم المتعلمين وقياس مدى تحقّق الأهداف التعليمية. وتنوّعت أشكال التقويم المستخدمة، ابتداءً من الاختبارات القصيرة الأسبوعية، والواجبات الفردية المتمثلة في تدريبات الكتابة وقراءة النصوص العربية، وصولاً إلى التسجيلات الصوتية لقياس مهارات التحدّث والاستماع. إضافةً إلى ذلك، يُقدّم تقويم ختامي عبر اختبار نهائي شامل يغطي مهارات اللغة بشكل متكامل. وبهذا الأسلوب لا يُقاس المتعلم من الجانب المعرفي فحسب، بل يُقاس أيضاً من جانب المهارات العملية.

ويُنظّم نظام التقييم بمرونة، لكنه في الوقت نفسه يستند إلى معايير واضحة. فلكل واجب أو تدريب وزن محدد يُحتسب ضمن التقييم النهائي. ويُقدّم التغذية الراجعة مباشرة عبر مجموعة تليغرام أو على نحو فردي للمتعلّمين، ليتمكنوا من معرفة الأخطاء وتصحيحها فوراً. وهذا النمط من التقويم ينسجم مع ما ذهب إليه ديمياتي ومُدجيونو من أن تقويم التعلّم ينبغي أن يكون تشخيصياً وتكوينياً وختامياً لمساعدة الطلاب على تحقيق أهداف التعلّم¹⁶. وفي سياق التعلّم عن بُعد، أثبتت سرعة تقديم التغذية الراجعة فعاليتها في تعزيز دافعية المتعلمين للاستمرار في التعلّم.

كما أن هذه النتائج تتوافق مع نظرية تقويم التعليم التي عرضها أريكونتو، حيث يرى أن التقويم لا يهدف فقط إلى قياس النتائج النهائية، بل يُعدّ وسيلة للسيطرة على العملية التعليمية وتحسينها. وفي مجال التعليم عن بُعد، أكّد منير على أهمية تنويع أشكال التقويم ليبقى التعلّم خاضعاً للمتابعة رغم غياب التفاعل المباشر. وكذلك شدّد بحث رحمداني على أن الوسائط الرقمية مثل تليغرام يمكن استثمارها بفاعلية في إرسال الواجبات وتقديم التغذية الراجعة، الأمر الذي يزيد من تفاعل المتعلمين. وعليه، فإن تقويم تعليم اللغة العربية عن بُعد في برنامج الإيمان التخصصي يُظهر وجود جهد منهجي للحفاظ على جودة العملية التعليمية ونتائجها عبر مقارنة تكيّف مع الوسائط الرقمية.

الختاتمة

تُظهر هذه الدراسة أنَّ تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في برنامج الإيمان التخصصي بسورابايا قد نُفذ بشكل منظم وفق ثلاثة جوانب رئيسية. أولاً: تمَّ التخطيط بصورة موجهة من خلال تحديد الأهداف التعليمية، وإعداد المواد الدراسية، واختيار الطرائق المناسبة لخصائص المتعلمين. ثانياً: جرت عملية التعليم عبر تطبيق تليغرام بصورة تفاعلية ومرنة، مدعومةً بتنوع في الأساليب مثل المناقشة، والتكليف بالواجبات، والتدريبات الفردية التي تُمكن المتعلمين من المشاركة الفعّالة. ثالثاً: نُفذ التقييم بشكل مستمر من خلال الاختبارات القصيرة الأسبوعية، والواجبات المنظمة، والاختبار النهائي، بهدف متابعة التطور وقياس مدى تحقّق كفايات المتعلمين.

وتكمن جدة هذه الدراسة في عرض نموذج للتعليم الإلكتروني للغة العربية عبر تليغرام في مؤسسة غير رسمية، نُفذ باستمرارية وبقدرة عالية على التكيف مع التطوّرات التكنولوجية. ويمكن النظر إلى هذا النموذج كخيار استراتيجي بديل لتحسين جودة تعليم اللغة العربية بمرونة وشمولية، كما يقدم إسهاماً نظرياً في ميدان دراسات تعليم اللغة العربية عن بُعد، وإسهاماً عملياً للمؤسسات المماثلة في تصميم برامج تعليمية تتوافق مع متطلبات العصر.

استناداً إلى نتائج البحث حول تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت في برنامج الإيمان التخصصي، تبرز بعض الأفكار التي يمكن أن تكون متابعة وتطويراً في المستقبل.

أولاً: يمكن للبحوث اللاحقة توسيع الدراسة في جانب فاعلية التعليم الإلكتروني عبر تليغرام من خلال المنهج الكمي، بحيث تُستخرج بيانات دقيقة حول مدى تطوّر مهارات اللغة لدى المتعلمين. ثانياً: من الضروري تطوير نموذج تعليمي أكثر تكاملاً يجمع بين تليغرام ومنصات رقمية أخرى، مثل نظام إدارة التعلّم (LMS) أو تطبيقات مؤتمرات الفيديو، بحيث تُكمل اللقاءات الافتراضية بالمشاهدة المناقشات النصية.

وبذلك، يُنتظر أن تُسهّم هذه التوصيات في إثراء الرصيد البحثي المتعلق بتعليم اللغة العربية القائم على التكنولوجيا، كما تُقدّم أساساً للمؤسسات التعليمية غير الرسمية الأخرى لتصميم برامج تعليمية أكثر تكيفاً ومرونة وملاءمة لمتطلبات العصر.

المراجع

مشكلات الطلبة في تعلم النحو بعملية “ Aprilia, Nanda, Hamdiah Hamdiah, dan Muhammad Ridha. LISANUNA: Jurnal Ilmu
التعلم عن بعد بقسم تعليم اللغة العربية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية
Bahasa Arab Dan Pembelajarannya 11, no. 2 (Agustus 2021): 2.
<https://doi.org/10.22373/lis.v11i2.10574>.

- Baso, Yusring Sanusi, dan Safa Najmuddin. "تعليم اللغة العربية عن بعد وتطوره في جامعة حسن الدين" Nady Al-Adab : Jurnal Bahasa Arab 17, no. 1 (Mei 2020): 29–36.
- Dimiyati, dan Mudjiono. Belajar dan pembelajaran. 5 ed. Jakarta: Rineka Cipta, 2015.
- Firman, Firman, dan Sari Rahayu. "Pembelajaran Online Di Tengah Pandemi Covid-19." Indonesian Journal of Educational Science (IJES) 2, no. 2 (April 2020): 2. <https://doi.org/10.31605/ijes.v2i2.659>.
- Hamalik, Oemar. Perencanaan pengajaran berdasarkan pendekatan sistem. Jakarta: Bumi Aksara, 2002.
- Munir. Pembelajaran jarak jauh berbasis teknologi informasi dan komunikasi. Bandung: Alfabeta, 2009.
- Nadlir, dan Vilda Zahrotul Khoiriyatin. "Peran Perencanaan Pembelajaran dalam Meningkatkan Kualitas Pengajaran." Jurnal Program Studi PGMI 11, no. 2 (2024): 1–15.
- Nisa', Choirun. "Penerapan Aplikasi Telegram Sebagai Media Pembelajaran Untuk Meningkatkan Minat Belajar Peserta Didik Mata Pelajaran Akidah Akhlak di Man 3 Kediri." Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, 2022. MALANG.
- Rahmat, Abdul. Manajemen Pendidikan Nonformal. Ponorogo: Penerbit WADE, 2017.
- Riyanto, Yatim. Paradigma Baru Pembelajaran. Jakarta: Prenada Media, 2014.
- Rufaidah, Mujahidah Fharieza, Hanady Martha Laura, dan Faisal Hendra. "Penggunaan Channel Telegram dan Group WhatsApp dalam Pembelajaran Tata Bahasa Arab." Jurnal Sastra Arab 3 (2020).
- الخولي, محمد علي. أساليب تدريس اللغة العربية. الرياض: جميع الحقوق محفوظة للمؤلف, ١٩٨٩.

